

دراسة الألفاظ المعجمية في ديوان (من الحمراء) للشاعر علي البهلول

د. رمضان علي محمد خليفة* .

كلية اللغات العزيرية - جامعة الجفارة، ليبيا

ramadankalifa631@gmail.com

تاريخ الاستلام 2025 / 3 / 20 م تاريخ القبول 2025 / 10 / 22 م

Study of lexical terms in the Diwan (from Al-Hamra) by the poet Ali Al-Bahul

Dr. Ramadan Ali Muhammad Khalifa - Faculty of Languages, Al-Aziziyah
- University of Al- Jafa

raramadankalifa631@gmail.com

Research Summary

This research addresses the study of lexical terms in the poetry collection "Min Al-Hamra" by the Libyan poet Ali Al-Bahloul, with a focus on the semantic fields covered by the poet, such as love, nature, historical events of Andalusia, and spiritual contemplation. The study aims to analyze the diversity of vocabulary, its meanings, and its function in constructing poetic meaning, as well as to reveal the symbolism and linguistic repetition in the texts.

المخلص :

يتناول هذا البحث دراسة الألفاظ المعجمية في ديوان "من الحمراء" للشاعر الليبي علي البهلول، مع التركيز على الحقول الدلالية التي يغطيها الشاعر مثل: الحب، والطبيعة، والأحداث التاريخية للأندلس، والتأمل الروحي، وتهدف الدراسة إلى تحليل تنوع المفردات، ودلالاتها، ووظيفتها في بناء المعنى الشعري، وكشف الرمزية والتكرار اللغوي للنصوص.

المقدمة:

تعنى الدراسة المعجمية بتحليل الألفاظ من حيث ورودها، وتكرارها، ودلالاتها، وانتماءاتها إلى حقول دلالية مختلفة، وتشكل هذه الدراسة مدخلا مهما لفهم البنية الأسلوبية والدلالية في النصوص الشعرية.

يأتي هذا البحث لتناول ديوان الشاعر الليبي علي البهلول بالدراسة المعجمية، حيث يتجلى في قصائده ثراء لغوي، وارتباط بالتجربة الذاتية، والواقع الاجتماعي والتاريخي والوطني.

إشكالية البحث:

تتمثل إشكالية البحث في الأسئلة الآتية:

- ما طبيعة الألفاظ المعجمية التي يوظفها الشاعر في ديوانه؟
- ما أبرز الحقول الدلالية في المعجم؟
- هل يميل الشاعر إلى استخدام ألفاظ استخدام ألفاظ دينية، وسياسية، ووجدانية، وطبيعية؟
- ما دلالة التكرار في الألفاظ؟

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو الوصفي التحليلي بوصفه الأداة المنهجية الأقدر على دراسة الألفاظ المعجمية، وتحليلها داخل السياق الشعري.

أهمية البحث:

- 1- يسלט الضوء على تجربة شعرية ليبية معاصرة تستحق الدراسة.
- 2- يسهم في الكشف عن البعد اللغوي والفكري في شعره من خلال تحليل ألفاظه المعجمية.
- 3- يضاف إلى حقل الدراسات المعجمية في الشعر العربي الحديث.
- 4- يفيد الباحثين في ميادين اللغة والأدب.

ومن أهداف البحث السعي إلى تحقيق جملة من الأهداف وهي:

- 1- تحليل الألفاظ المعجمية الواردة في ديوان الشاعر.
- 2- رصد الحقول الدلالية التي تنتمي إليها هذه الألفاظ.
- 3- المساهمة في إثراء الدراسات المعجمية.

المبحث الأول - مفهوم المعجم الشعري والتعريف بالشاعر والديواني:

المعجم لغة: ديوان لمفردات اللغة مُرتَّب على حُرُوف المعجم، وجمعه: معجمات ومعاجم⁽¹⁾.

واصطلاحاً: كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها، واستعمالاتها في التركيبات المختلفة، وكيفية نطقها وكتابتها، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي⁽²⁾.

المعجم بوصفه الوعاء اللغوي للشاعر : يتجلى المعجم الشعري في هذه القصيدة من خلال اختيار الشاعر لألفاظ تعبر عن رؤيته الفكرية والجمالية، فهو لا يقتصر على الألفاظ اليومية المألوفة، بل يوظف كلمات ذات دلالات عميقة تجمع بين الأصالة والابتكار، وتعكس ثقافته وإطلاعه على التراث العربي.

الفرق بين المعجم الشعري والمعجم اللغوي العام

المعجم الشعري : يشكل المعجم الشعري عنصراً مهماً في بنية الخطاب الشعري، بل هو المستوى الأساس في البناء الفني للنص الشعري، وهذه الأهمية التي يكتسبها المعجم الشعري لا تنفي وجود علاقات تربطه ببقية المستويات التركيبية والدلالية للنص الشعري، وهو مجموع المفردات والتراكيب التي يختارها الشاعر من نظام اللغة ووسيلة للتمييز بين لغات الشعراء المعجمية⁽³⁾

المعجم اللغوي العام : يعرف بأنه قاموس شامل يغطي المفردات الشائعة في اللغة، ويشرح معانيها وتراكيبها، ويعتبر مرجعاً واسع النطاق للمستخدمين العاديين والباحثين، ويمتاز بأنه: يضم مفردات عامة على نطاق واسع، ويوضح المعاني والتعاريف والاشتقاق اللغوية، ومن أبرز هذه المعاجم: لسان العرب لابن منظور، الذي يعد أول معجم موسوعي ضخم، والقاموس المحيط للفيروز أبادي، والمعجم الوسيط، وغيرها⁽⁴⁾

التعريف بالشاعر : هو: علي البهلول حسن، من مواليد 1973 م، في مدينة غريان الليبية، المتحصل على درجة الدكتوراة في الأدب من جامعة طرابلس، عام 2014، وهو أستاذ أكاديمي في إحدى الجامعات الليبية، وله مشاركات كثيرة في المؤتمرات والندوات العلمية، وله أيضاً مشاركات إذاعية، ومحفظاً لكتاب الله في مساجد عدة، وخطيب ومراجع لغوي في عدة مصارف، وله مجموعة دواوين شعرية قيد النشر ومن بين هذه الدواوين: ديوانه (من الحمراء)، قيد الدراسة.⁽⁵⁾

تمهيد:

يعد الشاعر الليبي علي البهلول من الأسماء التي أسهمت في إثراء المشهد الشعري العربي المعاصر، من خلال لغة مشحونة بالدلالة، وتجربة تتداخل فيها الذات مع الوطن، والعاطفة مع الرمز، ويمتاز شعره بقدرته على إعادة تشكيل اللغة في قالب شعري خاص، يعبر عن قضايا وجودية ووطنية وإنسانية بلغة تمتزج فيها البساطة بالعمق، والمباشر بالإيحائي.

التعريف بالديوان: بعد هذا الديوان الموسوم بـ (من الحمراء)، من المصنفات الشعرية التي تجسد روح الشاعر، وتعبّر عن رؤاه الفكرية والوجدانية بأسلوب يجمع بين رهافة الإحساس وعمق الفكرة.

يضم الديوان سبع عشرة قصيدة تتنوع بين التاريخي والوجداني، وتعيد للأندلس حضورها المضيء في ضمير الشاعر، وعدد الأبيات الشعرية في الديوان 341 بيتاً، ويتنوع الشاعر في اختياره لحروف الروي تنوعاً يعكس ثراء تجربته الشعرية واتساع آفاق رؤيته الجمالية. فتراه حيناً يختار الراء، وحيناً يؤثر الميم أو النون، وقد يلجأ إلى اللام والقاف والصاد وغيرها من الحروف. وبهذا التنوع، يظهر الشاعر وعياً موسيقياً دقيقاً وقدرة على توظيف القافية لتخدم المعنى.

بدأ الشاعر ديوانه بقصيدته، "من الحمراء"، وختم ديوانه بقصيدته "سوس"

قصائد الديوان

القصيدة الأولى "من الحمراء" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "اللام"
القصيدة الثانية "إبحار" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "القاف"
القصيدة الثالثة "شقاء عمرو" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الراء"
القصيدة الرابعة "ملحمة" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "القاف"
القصيدة الخامسة "عتاب" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الصاد"
القصيدة السادسة "إنشاد وإرشاد" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الدال"
القصيدة السابعة "ظلام غزة" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الميم"
القصيدة الثامنة "هجرة عكسية" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الفاء"
القصيدة التاسعة "ظبية الأنس" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "السين"
القصيدة العاشرة "وصل ليلي" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "اللام"
القصيدة الحادية عشرة "نكران" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "النون"
القصيدة الثانية عشرة "محاكاة" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الراء"
القصيدة الثالثة عشرة "جذوة شعر" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الفاء"
القصيدة الرابعة عشرة "الغافقي" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الطاء"
القصيدة الخامسة عشرة "مؤنسة العروض" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الميم"

القصيدة السادسة عشرة "قل لابن سهل" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "الراء"

القصيدة السابعة عشرة "سوس" تعتمد في قوافيها على حرف الروي "السين"

هذا ولا يزال الديوان مخطوطاً، وسيبقى النور قريباً.

المبحث الثاني - الدراسة المعجمية للألفاظ.

المطلب الأول - ألفاظ الطبيعة:

مضيق - الجبال - البحر - الوحل - زهرة - عاصفة - الروض - حفيف - الشمس -
الظلام - الحمم

1- **المضيق**، قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

شهيد غائب بمضيق حب لدى حرق السفين له نزال

المضيق: إشارة إلى مضيق جبل طارق، ويوحى بالعاطفة القوية والصعوبات في طريقها.

2- **الجبال**، قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

فصار القلب أندلسي ليرمى بحمل قد تنوء به الجبال

الجبال في هذا البيت تأخذ بعداً مجازياً فهي ليست مجرد جبال طبيعية، بل رمز للقوة والعظمة والصلابة.

3- **البحر**، قال الشاعر في قصيدته "إبحار":

بعيون تنشر زرفتها في بحر مضطرب أزرق.

يأخذ البحر في هذا البيت أبعاداً رمزية، فهو يوحى بالاضطراب والعمق، والغموض، والعاطفة المتلاطمة، ويشبه الشاعر زرقة العيون بأنها تنتشر في بحر أزرق مضطرب.

4- **الوحل**، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

إنا نعوص إلى أغوار جوهرها وغيرنا لخبيث الوحل ينتقر

الوحل: هو الطين اللين الممزوج بالماء. وهو في البيت ينتقل من الطبيعي إلى المعنوي، ليصبح الوحل رمزاً للخبيث والدناءة مقابل النور والطهارة.

1. الزهرة، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

وكيف يسمو إلى عليائها نسمة *** إذا تصافت ومدت زهرة غدروا
الزهرة في أصلها اللغوي هي النبتة الجميلة المتفتحة ذات الألوان الزاهية، وترمز إلى الجمال والحياة والنماء، وفي سياق البيت "الزهرة" رمز للصفاء والجمال والبراءة التي قد تقابل بالغدر والخيانة.

2. العاصفة، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

من بين معترك الآمال عاصفة *** تردي جموع المني واليأس ينتظر
يصور الشاعر أن الآمال الكثيرة التي يشترك فيها الناس تجتمع، لكن فجأة تأتي عاصفة قوية فتهدم تلك الآمال وتسقط أحلام الناس، بينما اليأس يقف مترقبا.

3. نسيم الروض، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

يقتلون نسيم الروض من سَفَهٍ *** ولا مناص⁽⁶⁾ بأنَّ العطرَ ينتشر
وهو الهواء العليل الذي يهب من الحديقة المزهرة، يصور الشاعر أناسا يسعون إلى قتل نسيم الروض، فالبيت يجمع بين متناقضين: فعل القتل المرتبط بالقسوة والخراب، والحب المرتبط بالحياة والانتصار، ليؤكد أن الحق والجمال والحب سينتصرون مهما طال الصراع.

4. حفيف، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

هَذَا حَفِيفٌ قَوَافٍ كِدْتُ أَرْسَلُهَا *** رِيَا حُهَا الْعُدْمُ (لَا تُثَقِّي وَلَا تَذَرُ)⁽⁷⁾
الحفيف: هو الصوت الخفيف الذي يحدثه تحرك أوراق الشجر أو الرياح أو ما يشبهها. والشاعر يتحدث عن حفيف القوافي، أي الأصوات الخافتة للأبيات أو القوافي الشعرية التي كان على وشك إرسالها أو نظمها.

5. الشمس، قال الشاعر في قصيدته "عتاب":

شَمْسِي مَطْلَعُهَا مِنْ غَرْبٍ *** ثُرْسِي أَنْوَارَ التَّخْلِيسِ
يستعمل الشاعر - هنا - صورة فنية غير مألوفة، فالمعروف أن الشمس تشرق من الشرق، ولكنه يقصد أن الحلول أو الخلاص يأتي من الغرب أعداء الإسلام.

6. الظلام، قال الشاعر في قصيدة "إنشاد وإرشاد"

فَاطِرَاتُ الْمَوْتِ عَيْسٌ⁽⁸⁾ *** وَظَلَامُ الْجَهْلِ حَادٍ
الظلام: انعدام الضوء أو ذهاب النور، وفي هذا البيت يصور الشاعر الجهل بالظلام

7. الحمم، قال الشاعر في قصيدة "ظلام غزة"

كم زهرة كزهور الروض مشرقة***تخطفتها سيول النار والحمم
الحمم: هي الصخور المنصهرة الساخنة التي تخرج من فوهات البراكين عند
ثورانها.

يجمع الشاعر في هذا البيت بين الصورة الطبيعية الجميلة (الزهور والروض)،
والصورة المدمرة القاسية (النار والحمم).

المطلب الثاني: ألفاظ الحيوانات والطيور

الحياد - الثيران - البقر - الناقة - الثعبان - الوشق - حمامة الأيك - الخنازير -

الخروف

1. الحياد، قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

صَهِيلٌ⁽⁹⁾ جِيَادِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ⁽¹⁰⁾ ***يُصِرُّهَا غَرَامٌ أَوْ قِتَالٌ

الحياد: الخيل الأصيلة القوية، سريعة الحركة.

يشير الشاعر إلى صوت الحياد العالي أثناء الركض في كل مكان مفتوح.

2. الثيران والبقر، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو"

زَيْدٌ أَسِيرٌ لِحُبِّ لَيْسٍ يُدْرِكُهُ***إِلَّا كَمَا تُدْرِكُ الثَّيْرَانُ وَالْبَقَرُ

يشبه الشاعر قدرة الإنسان على إدراك الحب بقدرة الثيران والبقر.

3. الناقة، قال الشاعر في قصيدته "إنشاد وإرشاد"

عَقَرُوا مَا قَدْ آتَاهُمْ***مِنْ بَيَانٍ وَرَشَادٍ

يقصد الشاعر هنا قوم صالح عليه السلام لعقرهم الناقة.

وتستعمل مجازاً لبيان رفضهم الحق، وعدم هدايتهم ونكوصهم عما جاءهم من

الهدى.

4. الثعبان، قال الشاعر في قصيدة "شقاء عمرو"

وَكَسَرْتُ قَبْذَهَا أَبْيَاتٌ مُرْتَجِفٌ***فِي وَسْطِ جَامِعَةٍ تُعْبَأُهَا حَدِرٌ

الثعبان رمز للحذر والخطير والمكر⁽¹¹⁾، و(جامعة ثعبانها) قد تعني تجمعاً أو

مكاناً يخفي فيه الخطر أو تحركه بشكل مخادع.

5. الحمامة والوشق، قال الشاعر في قصيدته "لمحة"

حمامة الأيك تشدو⁽¹²⁾ من سذاجتها***لم تحسب الشدو يغري مخلب⁽¹³⁾ الوشق

الحمامة هنا رمز من للبراءة والصفاء، والأيك يعنى الغابة أو المكان الأخضر

المكتظ بالأشجار⁽¹⁴⁾

والوشق: حيوان من فصيلة القطط، ورتبة اللوامح، من الثدييات، وهو بين القط والنمر يقطن الغابات، كما يوجد في الصحارى والمناطق الزراعية⁽¹⁵⁾ وأظن أن الشاعر يقصد أن البراءة والسذاجة تجلب المخاطر إذا لم يكن هناك وعي وحذر.

6. الخنازير، قال الشاعر في قصيدته "ظلام غرة"

يرعى الخنازير حكام بلا خجل***جبين معتمدي لوح من الوصم
الشاعر في هذا البيت يشير إلى قول المعتمد بن عباد ملك إشبيلية في الأندلس:
"رعي الجمال خير من رعي الخنازير" تعبر هذه المقولة عن تفضيله العيش في ظل حكم المرابطين بقيادة يوسف بن تاشفين على العيش تحت حكم النصارى، حتى وإن كان ذلك يعني فقدان ملكه⁽¹⁶⁾

7. الخروف، قال الشاعر في قصيدته "هجرة عكسية"

وَحَلَّتْ مِنْهَا قُرُونٌ سَجَلَتْ***رَقَمَ لِيَبِيَّ... وَمَا يَدْرِي (الْخُرُوف)!!!
الشاعر يعبر عن تغير الأزمنة وتعاقب القرون التي شهدت أحداثاً عظيمة، في حين أن (الخروف) البسيط غير مدرك للأحداث ولا يعلم شيئاً عما جرى، ويقصد به المواطن.

8. القراد، قال الشاعر في قصيدته "إنشاد وإرشاد"

وَالْأَعَادِي الْيَوْمَ قَوْمِي***هُمْ بَعَيْنِي كَالْقَرَادِ
القراد: حشرة أو دويبة تكون في مشافر الإبل وفي آذانها وتمص دمها⁽¹⁷⁾
الشاعر يحتقر الأعداء، ويرى أنهم صغار الشأن، كالقراد الذي لا قيمة له سوى التطفل.

9. الكلب، قال الشاعر في قصيدته "إنشاد وإرشاد"

أَوْ خُطِيَ كَلْبٌ عَزِيزٌ***لِكَلْبٍ فِي وَهَادٍ⁽¹⁸⁾
يقصد به كلب وائل بن ربيعة، وهو المعروف في التاريخ الجاهلي.

10. العيس، قال الشاعر في قصيدته "إنشاد وإرشاد"

قَاطِرَاتُ الْمَوْتِ عَيْسٌ***وَزَلَامُ الْجَهْلِ حَادٍ⁽¹⁹⁾
العيس: جمع عيساء، ويراد بها الإبل التي يميل لونها إلى البياض مع شقرة خفيفة⁽²⁰⁾
وعبارة الشاعر تصور قوافل الإبل (العيس) التي تسير متتابعة كأنها قاطرات الموت.

المطلب الثالث: ألفاظ الأدب والشعر

الموشح - القريض - القبض

1. الموشحات

لغة: جمع موشح وموشحة، مشتق من الموشح، أي: الزينة أو الترتيب⁽²¹⁾
واصطلاحاً: فن شعري مستحدث ينظم كلاماً منظوماً على وزن مخصوص⁽²²⁾
قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

مَنْ (الحمراء)⁽²³⁾ يَغْتَرِفُ الْخِيَالَ *** سَنَاءً فِي مَوْشَحِهِ جَمَالُ
الشاعر يصف خيالاً فنياً ومفعماً بالإبداع مستوحى من قصر الحمراء بالأندلس،
يشير إلى أن جمالها يتجلى في موشحه.

2. القريض: الشعر⁽²⁴⁾، قال في قصيدته "من الحمراء"

لِذَا جَاءَ الْقَرِيضُ بِنَسَجٍ حَبِيٍّ *** مِثْلًا، لَيْسَ يَعْدِلُهُ مِثَالُ
الشاعر يبين أن القريض (القصيدة)، جاء نتيجة مشاعره وحبه، وهو عمل فريد
من نوعه، لا يمكن أن يوجد له مثيل.

3. القبض: هو حذف الخامس الساكن من التفعيلة

قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو"

فَالْقَبْضُ يَعْقِلُهُ فِي الشَّعْرِ صَانِعُهُ لَكِنَّ صَانِعَةَ الْأَلْحَانِ تَعْتَذِرُ

استعارة عن قدرة الشاعر على التحكم في قريضه وكلماته.

المطلب الرابع: ألفاظ العاطفة

الغرام - الجفاء - العشق - الحب - الحنان - القلب - البسمة - الضيم - الكره - الشجو -
الشوق

1. غرام: التعلق بالشيء تعلقاً لا يستطيع التخلص منه⁽²⁵⁾

قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء"

صَهِيلُ⁽²⁶⁾ جِيَادِهِ فِي كُلِّ فَجٍّ *** يُصَرِّفُهَا غَرَامٌ أَوْ قِتَالُ
يشير إلى أن القوة أو النشاط يمكن أن يوجه نحو العاطفة "غرام" أو الصراع
"قتال"، وهذا استخدام مجازي.

2. الجفاء: البعد⁽²⁷⁾

قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء"

وَكَانَ وَصَالُهَا مِنَّا جَفَاءً *** نَقِیْضَ الْيَوْمِ فُرْقَتُهَا وَصَالَ

الشاعر يصف التناقض بين الماضي والحاضر في العلاقة العاطفية.

3. العشق: عشقه عشقا وعشقا، ومعشقا: أحبه أشد الحب، فهو عاشق (28)

قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

ظَلَامُ النَّيِّهِ (29) غَيْبُهُ فُرُونًا *** وَفُلْكَ الْعِشْقُ تَبْعُهُ الشَّمَالُ

استعارة تعني أن مسار الحب (الفلك) يبعده عن الشاعر، والشمال هنا رمز للبعد

أو الاستحالة.

4. الحب، لغة: الميل إلى الشيء، والشغف به، والحرص عليه،

واصطلاحا: المودة بين الناس، أو الميل القوي للذات، أو لشيء محبوب (30)

قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

هَمْ يُغْلَقُونَ دُرُوبَ الْحَبِّ مِنْ سَفِهِ وَلَا مَنَاصَ بِأَنْ الْحَبَّ يَنْتَصِرُ

زَيْدٌ أَسِيرٌ لِحَبِّ لَيْسَ يُدْرِكُهُ إِلَّا كَمَا تُدْرِكُ الثَّيْرَانُ وَالْبَقْرُ

الشاعر يتحدث عن العوائق التي تواجه الحب، ومن هذه العوائق السفه أو الجهل،

ويؤكد على حتمية انتصار الحب رغم الصعوبات، وهو عنصر تفاؤل شعري. وفي

البيت الثاني يصف الشاعر شخصا "زيد" أسيرا لشدة الحب، بحيث أن فهمه أو إدراكه

للحب محدود وبسيط، يشبه إدراك الحيوانات، والمعنى أن الإنسان مسلوب الإرادة؛

بسبب الحب

5. الحنان، لغة: الرقة والرحمة والمودة، ويطلق على شعور الرقة تجاه

الآخرين، أو الميل إلى العطف والعناية بالمحبيب (31)

قال الشاعر في قصيدته "نكران":

نُكْرَانُ حَبِيبٍ أَحْسَبُهُ *** مِنْ بَعْدِ وَصَالٍ وَحَنِينٍ

تعبير عن المفارقة بين الماضي الجميل "الوصال والحسين"، والحاضر القاسي

"النكران"

6. القلب، تشير كلمة "قلب" إلى الفؤاد أو عضلة القلب، ومركز الشيء أو

لبّه.

قال الشاعر في قصيدته "قل لابن سهل":

فَلِذَاكَ بَعَثْتُ الْقَصِيدَ عَلَى الْمَلَا *** لِأَلَمْ قَلْبًا فِي الْهُمُومِ مُبْعَثًا

أَنَا لَا أُعَارِضُ أَوْ أَشْطِرُ دُرَّةً *** فَالْقَلْبُ مِنْ فَقْدِ النَّعِيمِ تَشْطَرُ

يصور الشاعر في البيت الأول الشعر كوسيلة لملمة القلب الممزق، فالمعنى: نشرت القصيد أمام الناس؛ لأجمع قلبا بعثرته الهموم وشتته الأحزان. وفي البيت الثاني يشير إلى أن القلب إذا فقد السعادة والراحة انقسم وانشق من الحزن.

7. البسمة، ضحكة رفيقة التي تدل على الفرح والسرور⁽³²⁾

قال الشاعر في قصيدته "إبحار"

فَأَرَانِي حِدَّةً بِسْمَتِهِ *** وَأَجَابَ سَفِينِي لَا يُسْبِقُ

أي: أظهر لي شدة أو سرعة في بسمته، التي فيها لمعان وحدة لافتة للنظر.

8. الضيم: الظلم أو الإذلال ونحوهما⁽³³⁾

قال الشاعر في قصيدته "إبحار"

لَا أَتْرُكُهَا لِتَرَى ضَيْمًا *** مِنْ بَيْهَسٍ⁽³⁴⁾ يُوجِي لِشَمَقْمَقٍ⁽³⁵⁾

الشاعر يريد أن يقول: لن أتركها، قد تكون القبيلة أو النفس، ولكن الذي فهمته أنه يقصد الأندلس التي ضاعت، فهي كناية عن الحماية، وهو يرفض أن يتركها عرضة للضميم.

9. الكره: الإباء، والمشقة وما أكرهك غيرك عليه، وهو خلاف الحب⁽³⁶⁾

قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

فَالْكَرُّهُ مُلْتَحِفٌ فِي زَيْفٍ بِسْمَتِهِمْ *** لَوْ أَظْهَرُوهُ أَخَالَ الْقَلْبُ يَنْفَطِرُ⁽³⁷⁾

يشير البيت إلى أن الكراهية الحقيقية مخبأة وراء ابتسامات زائفة ونفاق، فالكارهون يتغطون بستار من الود الكاذب، ولو كشفوا عن مشاعرهم الحقيقية لانفطر القلب من شدة الألم والصدمة.

10. الشجو: الهم والحزن، والحاجة ويقال: بكى فلان شجوه.⁽³⁸⁾

قال الشاعر في قصيدته "ظلام غزة"

تَفْطَرُ الْقَلْبَ مِنْ سَمْعٍ وَمِنْ نَظَرٍ *** فَسَالُ شَجْوِي عَلَى الْقُرْطَاسِ⁽³⁹⁾ مِنْ قَلَمِي

يصور المشاعر قلبا مفطورا من شدة الألم سواء مما يسمعه، أو ما يراه، هذا الألم والحزن يتحول إلى كلمات تسيل من قلمه على الورق؛ فيعبر عن مشاعره بالكتابة.

11. الشوق: نزوع النفس إلى الشيء، أو تعلقه به⁽⁴⁰⁾

قال الشاعر في قصيدته "ظلام غزة":

أَعَالِجُ⁽⁴¹⁾ الشوق في أطلال⁽⁴²⁾ مملكة *** لم يبق منها سوى الآثار والرسم

يصور الشاعر وقوعه في مكان كانت فيه مملكة عظيمة، فأصبح يكابده الشوق فيها، ولكن لم يبق منها الآن سوى الآثار والرسم، وهذه المملكة العظيمة هي الأندلس.

المطلب الخامس - ألفاظ الأماكن

المخدع - الحمراء - الجب - السجن - سوق النخاسة - محاكم التفتيش - الكعبة - الأغوار - كنس - الجامعة - الزاوية - عقاب - وهاد - إرم ذات العماد - أطلال - المساجد - مجلس الأمن - عروش

1- المخدع: البيت الصغير داخل البيت، يُخبأ فيه المتاع أو يخلو فيه الإنسان بنفسه⁽⁴³⁾ قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

مُحَالٌ أَنْ يَرَى قَلْبِي جَمَالاً لَصُبْحٍ عِنْدَ مَخْدَعِهَا مُحَالٌ

البيت يعبر عن حب مستحيل لامرأة هي زوجة الخليفة (الصبح) البشكنجية⁽⁴⁴⁾، وأن قلب الشاعر - مهما تلهف - فلن يرى جمالها؛ لأن وجودها في "مخدعها" يجعل الوصول إليها ممنوعاً ومحالاً

2- الحمراء: هو قصر الحمراء الشهير في غرناطة، أحد أعظم معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس⁽⁴⁵⁾، قال الشاعر في قصيدته "من الحمراء":

مِنْ (الحمراء) يَغْتَرِفُ الْخِيَالَ سَنَاءً فِي مُوَشَّحِهِ جَمَالٌ

في هذا البيت صور فنية، منها الاستعارة في قوله: "يغترف الخيال"، جعل الخيال كأنه إنسان يعترف بيده من نبع الحمراء، وتحدث شوقي ضيف عن أثر الحمراء في إلهام الشعراء بعد سقوط الأندلس⁽⁴⁶⁾

3- الجب: البئر العظيمة غير المطوية، وقل هي البئر الكثيرة الماء، والجب أيضاً: ما يقطع من الجسد، ومنه الجَب بمعنى القطع⁽⁴⁷⁾، قال الشاعر في قصيدته "عتاب":

وَشَقِيقِي أَنْزَلَنِي جُبًّا لِمَخَافَةِ جَنْفٍ⁽⁴⁸⁾ مِنْ مُوصٍ

المعنى قريب من قصة يوسف عليه السلام حين ألقاه إخوته في الجب؛ خشيةً من أمر أو حسداً، وقد يكون البيت مستلهماً من تلك القصة.

4- **السجن**: اسم للمكان الذي يحبس فيه الناس⁽⁴⁹⁾، قال الشاعر في قصيدته "جذوة شعر":

إِنْ كَانَ الْجُرْمُ مَحَبَّتَكُمْ فَالسَّجْنُ لَجُرْمٍ، لَا أَنْفِي

البيت عاطفي رقيق، فيه مجاز يجعل الحب جريمة، والسجن رمز للثبات على العشق رغم العذاب.

5- **سوق النخاسة**: هو سوق يباع فيه العبيد والدواب⁽⁵⁰⁾، قال الشاعر في قصيدته "قل لابن سهل":

أَمَّا السِّيَاسَةُ فَهِيَ سُوقُ نَخَاسَةٍ حُرِّيَّتِي فِيهَا تُبَاعُ وَتَشْتَرَى

يشبه الشاعر السياسة بسوق النخاسة، ليظهر قسوتها، وظلمها، ويعبر عن شعوره بأن الحرية تهدر وتباع كما تباع الرقاب.

6- **الكعبة**: البيت الحرام بمكة، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

وَالْكَوْنُ سِرٌّ وَبَيْتُ اللَّهِ مَكْمَنُهُ لَكَعْبَةُ الطُّهْرِ فِي أَثْوَابِهَا سُورٌ

يقول الشاعر في هذا البيت: إن الكون كله سر إلهي عظيم، ومركز هذا السر و مظهره الأسمى هو بيت الله (الكعبة المشرفة)، فالكعبة ليست مجرد بناء من حجر، بل هي مكنن النور الإلهي وموضع القداسة والطهر، تحيط بها أثواب بيضاء كالسور.

7- **الأغوار**: جمع غور: وهو المنخفض من الأرض، يقال: نزلوا الغور، أي: المنطقة المنخفضة، وجمعه أغوار، قال في قصيدته: "شقاء عمرو":

إِنَّا نَعُوضُ إِلَى أَغْوَارِ جَوْهَرِهَا وَغَيْرُنَا لِحَبِيبِ الْوَحْلِ⁽⁵¹⁾ يَنْتَقِرُ

8- **كنس**: المأوى الذي تأوي إليه الطباء في الشجر أو الرمل⁽⁵²⁾، قال الشاعر في قصيدته "ظبية الأنس":

واليوم في تونس آنست بهجتها نسترجع الذكر للآرام⁽⁵³⁾ والكنس

البيت يجسد حنيننا إلى البادية والطبيعة الأولى، إذ تذكر الشاعر مناظر الأطباء في مراتعها حين رأى جمال تونس.

9- الجامعة: كل ما جمع بعضه إلى بعض، وأيضا: المدرسة الكبرى التي تضم فروع العلم.⁽⁵⁴⁾، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

بُعْدًا لجامعةٍ قد قَدَّمْتُ خَرَفًا تكادُ من غِيَّهِ الأركانُ تنشطُرُ

وقال - أيضا - في قصيدته "ظلام غزة":

من مجلس الأمن أم من حال جامعة إذ ألبستنا ثياب الذل والندم

وقال في قصيدته "طبية الأنس":

ففجرتُ عينه بالحبِّ جامعة للقيروان⁽⁵⁵⁾، فصارت نجمة العرس

ينطوي البيت على نقد لاذع للجامعة ويراد بها المؤسسة. أما في البيت الثاني فيقصد بها جامعة الدول العربية ويقول كلاهما "مجلس الأمن وجامعة الدول العربية" ألبسا الأمة ثياب الذل والندم. والبيت الثالث يحمل صورة شاعرية رومانسية، ويبدو أنه يصف الحب والجمال في مدينة القيروان.

10- الزاوية: المدرسة الدينية أو الصوفية الصغيرة، حيث يتعلم الطلاب القرآن والعلوم الشرعية ويقام فيها الذكر والعبادة⁽⁵⁶⁾، قال الشاعر في قصيدته "شقاء عمرو":

هَجَرْتُ زَاوِيَةً فِي رُكْنِهَا قَلَمٌ اللُّوحُ يَصْحَبُهُ لَمْ يُطْعِهِ بَطْرُ⁽⁵⁷⁾

كأن الشاعر يقول: تركت الزاوية التي تسير فيه ركايبها أنوار العلم يصحبها القلم واللوح.

11- المساجد: جمع مسجد، والمسجد موضع السجود، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد⁽⁵⁸⁾، قال الشاعر في قصيدته "ظلام غزة":

من للمساجد تهوي فوق منبرها وخالط الطوب أشلاء من النسم

يصور الشاعر مأساة سقوط المساجد وتدميرها من اليهود الصهاينة، وهم ينتهكون حرمة المقدس، حيث امتزاج التراب المقدس بأرواح المؤمنين.

12- محاكم التفتيش: مؤسسات كنسية أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية؛ للتحقيق في الهرطقة، أي: الخروج عن العقيدة الرسمية وملاحقة من يتهمون بمخالفة الدين أو اعتناقه سرا، وبموجب هذه المحاكم يهجمون على ديار المسلمين الأمانة ويعملون على تنصير المسلمين بقوة النار⁽⁵⁹⁾ قال الشاعر في قصيدته "سوس":

ففعاله تحكي رواية مارق يرمي الوري لمحاكم التفتيش

البيت يصور حاكما أو مسؤولا أو صاحب سلطة جائرة، أفعاله تشبه أفعال المارقين الخارجين عن الإنسانية، فهو يسلط الظلم على الناس كما كانت محاكم التفتيش تسلط العذاب على المؤمنين.

الخاتمة:

بعد هذه الدراسة المعجمية لديوان الشاعر علي البهلول، وما تخلصها من تحليل للألفاظ والحقول الدلالية، يمكن القول: إن المعجم الشعري لدى الشاعر يمثل البنية الأساسية التي يقوم عليها النص الشعري، إذ يكشف عن رؤيته الفكرية، وتجاربه الوجدانية، ومواقفه من القضايا الدينية والوطنية والإنسانية.

لقد أظهرت الدراسة أن الشاعر ينتقي ألفاظه بدقة، ووعي لغوي عال، وأن هذه الألفاظ لا ترد عشوائيا، بل تتوزع وفق منظومة دلالية محكمة، تنتمي إلى حقول بارزة مثل: الحقل الوجداني والحقل الوطني، والحقل الديني، والحقل الطبيعي، والحقل الصوفي، والحقل التاريخي، كما أن التكرار اللغوي في الديوان لم يكن مجرد وسيلة فنية، بل كان وسيلة لترسيخ المعنى، وبناء الهوية الشعرية الخاصة بالشاعر، وخلق إيقاع داخلي يميز أسلوبه.

وأهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث:

- **تكرار ورمزية كبيرة:** يلاحظ في الديوان تكرار رموز ومفردات مثل: الجامعة، الأندلس، القلب، أعلام، ما يعكس عمق الاهتمام بالهوية التاريخية والثقافية.

تجديد في الإيقاع: يتميز الديوان بتجديد مستمر في الوزن الشعري والإيقاع الموسيقي.

تنوع في حرف الروي: يستخدم الشاعر حروف روي متنوعة مثل: اللام، الراء، الميم، القاف، النون، السين، الصاد، الدال، الفاء، الطاء؛ ما يتيح له مرونة موسيقية وفنية، ويخدم المعنى والرمز في الوقت نفسه.

توظيف القصائد في إطار الأندلس: جميع القصائد مرتبطة بالأندلس والحمراء.

- **التناص مع النصوص السابقة:** يبرز في الديوان التناص مع التراث الأندلسي، والشعر العربي القديم.

غزارة المفردات: يتسم الديوان بغنى لغوي واضح، إذ يستخدم الشاعر مفردات متنوعة ودقيقة تعكس تاريخية المكان، وروح الثقافة الأندلسية.

التوصيات:

1- توسيع الدراسات المعجمية للأدب الأندلسي.

3- التركيز على التناص بين الديوان والتراث الأندلسي والشعر العربي القديم.

3- نوصي الباحثين أن يجرؤا دراسة عروضية مفصلة لكافة قصائد الديوان.

بيان تضارب المصالح

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

الهوامش :

(1) - المعجم الوسيط، مادة (ع ج م).

(2) - البحث اللغوي عند العرب، أحمد مختار عمر، ط/8، 2003، عالم الكتب، ص 162.

(3) - ينظر: المعجم الشعري عند حافظ إبراهيم أحمد طاهر حسين، مجلة فصول، ج 3، عدد2، 1983، ص20.

(4) - ينظر: المرجع السابق، ص20، وما بعدها.

(5) - ينظر: التوظيف التراثي في شعر علي البهلول حسن، تهاني مفتاح سالم راشد، كلية التربية، جامعة طرابلس، الناشر: مجلة القرطاس، العدد27، ص88.

- (6) - لا مجال للهروب أو التملص.
(7) - أي: تهلك كل شيء ولا تُبقي على أحد.
(8) - الإبل التي يميل لونها إلى البياض مع شقرة خفيفة.
(9) - صوت الحصان.
(10) - طريق.
(11) - ينظر: الرسائل للجاحظ، تحقيق: عبدالسلام هارن، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1964م، ج1، ص:251.
(12) - تغني وتغرد بصوت جميل.
(13) - هو الظفر الحاد الموجود في أرجل الحيوانات المفترسة.
(14) - المعجم الوسيط، مادة (ح م م)
(15) - المعجم الوسيط، مادة (و ش ق).
(16) - صفة جزيرة الأندلس، لأبي عبد الله الحميري، دار الجبل، بيروت، ط2، 1988، ص: 25، ونفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط1، 1968، ج4، ص: 359.
(17) - لسان العرب، مادة (ق ر د)
(18) - جمع وهدة، وهي المكان المنخفض الذي يجتمع فيه ماء المطر.
(19) - هو الذي يسوق الإبل ويغني أثناء السير.
(20) - لسان العرب، مادة (ع ي س)
(21) - المعجم الوسيط، مادة (و ش ح)
(22) - دار الطراز في عمل الموشحات لابن سناء الملك، تحقيق: جودت الركابي، ط1، دمشق، 1949، ص:25.
(23) - إشارة إلى قصر الحمراء الشهير في غرناطة، أحد أعظم معالم الحضارة الإسلامية في الأندلس.
(24) - المعجم الوسيط، مادة (ق ر ض)
(25) - المعجم الوسيط، مادة (غ رم)
(26) - الصوت.
(27) - المعجم الوسيط، مادة (ج ف ا)
(28) - المعجم الوسيط، مادة (ع ش ق)
(29) - الضياع.
(30) - ينظر: المعجم الوسيط، مادة (ح ب ب)
(31) - تاج العروس، مادة (ح ن ن)
(32) - تاج العروس، مادة (ب س م)
(33) - لسان العرب، مادة (ض ي م)
(34) - رجل أحمق من بني فزارة.
(35) - تستخدم كمثل مبالغ فيه للبلخ كما يقال: أبخل من شمعق.
(36) - المعجم الوسيط، مادة (ك ه)
(37) - يتشقق قلبي من شدة الألم أو الحزن.
(38) - المعجم الوسيط، مادة (ش ج و)
(39) - هو نوع من الورق يضع قديما من جلود الحيوانات أو من نباتات خاصة.

- (40) - المعجم الوسيط، مادة (ش و ق)
(41) - أكابد.
(42) - جمع ظلل وهي البقايا المتهمة أو المواضع التي كانت عامرة.
(43) - لسان العرب، مادة (خ د ع)
(44) - دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط/1، 1943م، ج1، ص: 517.
(45) - تاريخ الأدب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، رزق الله بن يوسف، دار المشرق، بيروت، ط/3، ج1، ص: 126.
(46) - التطور والتجديد في الشعر الأندلسي، شوقي ضيف، دار المعارف، 1985، ص 241 وما بعدها.
(47) - القاموس المحيط، مادة (ج ب ب)
(48) - ميل عن الحق.
(49) - لسان العرب، مادة (س ج ن)
(50) - في القاموس المحيط، مادة (ن خ س): "النَّحَّاسُ: بَيَّاعُ الدَّوَابِّ وَالرَّقِيقِ، وَالاسْمُ: النَّحَّاسَةُ، بِالْكَسْرِ وَالْفَتْح"
(51) - هو الطين اللين الممزوج بالماء.
(52) - تاج العروس، مادة (ك ن س)
(53) - الغزلان.
(54) - لسان العرب، مادة (ج م ع)
(55) - مدينة تاريخية تقع في تونس، من أقدم المدن الإسلامية في المغرب العربي، ومن أبرز مراكز العلم والدين، والثقافة الإسلامية عبر القرون.
(56) - المعجم الوسيط، مادة (ز و ي)
(57) - الكبرياء، يعني التكبر بالنعمة وازدراء الآخرين، والمعنى لم يفسده الترف أو النعمة حتى يطغى، بل ظل شاكرا ومتواضعا.
(58) - لسان العرب، مادة (س ج د)
(59) - مائة من عظماء أمة الإسلام غيروا مجرى التاريخ، جهاد الترياني، دار التقوى، القاهرة، ط/1، 2010، ص: 293.